# [THE IMPACT OF SOCIAL MEDIA ON FAMILY RELATIONSHIPS FROM THE PERSPECTIVE OF ISLAMIC SHARIA]

# اثر وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الاسرية من منظور الشريعة الإسلامية

*Khawla Mohamed Saeed Altayer*
*p12396@siswa.ukm.edu.my*
*Candidate of PhD, Institut Islam Hadhari, Universiti Kebangsaan Malaysia.*

*Abu Dardaa Mohamad*
*dardaa@ukm.edu.my*
*Lecture at Faculty of Islamic Studies UKM and Research Fellow, Institut Islam Hadhari UKM.*

*Muhammad Hilmi Jalil*
*helmy@ukm.edu.my*
*Research Fellow, Institut Islam Hadhari UKM*

## *Abstract*

*The study aimed to explore the impact of modern social media on marital conflicts and to outline the Islamic guidelines that preserve marital life. It utilized the inductive approach by examining the views of Islamic jurists on related issues, the deductive approach to derive relevant rulings, and the descriptive approach to analyze the current use of social media in marital conflicts. The study concluded that social media could contribute to family cohesion if used within Islamic guidelines. However, certain inappropriate uses, such as illicit relationships, disclosing marital secrets, defamation, or spying, can exacerbate conflicts, making such actions generally impermissible according to Islamic jurisprudence. The study recommended launching awareness campaigns for Muslim families to clarify the pros and cons of social media and conducting societal studies and surveys to assess its influence on marital relationships.*

***Keywords**: social media, marital conflicts, Islamic jurisprudence.*

## ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى بيان أثر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الخلافات الزوجية، مع تحديد الضوابط الشرعية التي تحافظ على الحياة الزوجية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي باستقراء آراء الفقهاء حول هذه القضايا، والمنهج الاستنباطي لاستخلاص الأحكام الشرعية، والمنهج الوصفي لوصف واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في بناء الأسرة إذا استُخدمت وفق الضوابط الشرعية، إلا أن بعض الاستخدامات السيئة مثل التعارف غير المشروع، إفشاء الأسرار، التشهير، أو التجسس تؤدي إلى تأجيج الخلافات الزوجية، مما يجعل الأصل فيها عند الفقهاء عدم الجواز، وأوصت الدراسة بضرورة إطلاق حملات توعوية للأسرة المسلمة لتوضيح إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وإجراء دراسات اجتماعية وإحصائيات لتحديد تأثيرها على العلاقة الزوجية.

**الكلمات المفتاحية** :وسائل التواصل الاجتماعي، الخلافات الأسرية، الشريعة الإسلامية.

| *Article Received:* | *Article Reviewed:* | *Article Published:* |
|---|---|---|
| 6 November 2024 | 17 December 2024 | 26 December 2024 |

## المقدمة

تتميز أحكام الشريعة الإسلامية بأن أحكامها ثابتة وأن تشريعاتها صالحة لكل زمان وفي أي مكان، وأباح الإسلام للفقيه الاجتهاد وذلك إذا ملك آليات الاجتهاد، وعرف الأصول الفقهية التي تقوم عليها الفتوى، وحصل من العلوم التي تعينه على إبداء الرأي الفقهي، وذلك لأن العصور والمجتمعات تتطور دائما، فليس عصرنا كمائة سنة مضت، ولكن هناك أشياء جدت وأشياء اندثرت وغير ذلك

ونتيجة لذلك التطور ظهرت أمور واستحدثت أشياء لم تكن موجودة من قبل، تلك الأشياء تحتاج من العلماء النظر والتمحيص فيها والخروج بالحكم الشرعي الذي يوافق روح الشريعة الإسلامية، لإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم بعيدا عن الشطط والتضليل، ومن تلك الأمور التي ظهرت مؤخرا ما يشهده عالمنا من تطور هائل لم يكن مسبوقا من قبل، فقد وصلت فيه التكنولوجيا الحديثة أوجها مصداقا لقوله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)(سورة الرحمن ، الاية 33).

وقد استطاع الإنسان بما آتاه الله تعالى من سلطان العلم أن يصل إلى شرق الأرض وغربها، بل إلى جميع جنباتها عن طريق الإنترنت الشبكة العنكبوتية)، وما تسمى اليوم بمواقع التواصل الاجتماعي والإلكتروني، وبقدر ما كان لهذا التطور من إيجابيات كان له سلبيات، وهذا نفسه هو الصراع القديم بين الخير والشر، ولكنه يأخذ اليوم أبعادا مختلفة واسعة، وعمقا أكثر بكثير من ذي قبل، وهذا مما يحتم على المسلم المعاصر أن يكون أكثر علما وبصيرة بدينه وشريعته الإسلامية؛ فهي وحدها التي تكفل سعادة الفرد والمجتمع، وهي وحدها القادرة على توجيه هذه الثورة العلمية الهائلة بالاتجاه الصحيح؛ بما يخدم الإنسان ومصلحته؛ وذلك من خلال معرفة مقاصد هذه الشريعة العظيمة، والتي منها حفظ النفس والنسب وغيرها ودراستها دراسة دقيقة(حمودة، 2013).

وقد أولت الشريعة الإسلامية الأسرة اهتماما وثقلا وأقامها على أساس متين بداية من حث وترغيب الشباب في الزواج، مرورا بأن جعل الله سبحانه وتعالى الزواج آية من آياته في خلقه، والزوجة بمثابة السكن بالنسبة للرجل ومحل راحته وطمأنينته، وذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ( سورة الروم : الاية 21)والأسرة كذلك هي اللبنة الأولى في بناء صرح المجتمع الإسلامي، لذلك فقد أعلى الإسلام من قيمتها وشرع أحكاما للحفاظ على هذا الصرح القويم، فبين الحقوق والواجبات التي على كل فرد في الأسرة الالتزام به؛ ليدفع عنها أدنى مشكلة وتنافر؛ فدعا الزوج إلى حسن معاشرة زوجه فقال سبحانه وتعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) كما حث الزوج أيضا على رعاية الأبناء وتربيتهم تربية صالحة قائمة على الود والاحترام، كما حث الزوجة على طاعة زوجها والحفاظ على ماله وعرضه وأبنائه، كما حث الأبناء على بر الوالدين وعدم الإساءة إليهم ولو بأدنى شيء يعرف وهو التأفيف.

بهذه الأحكام وتلك الآداب وغيرها قامت شريعة الإسلام عامة، وباب الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي خاصة ونظرا لأن حياتنا اليومية والمعاصرة قد ملئت بكثير من الخلافات الزوجية، والتي تؤدي إلى تفكك الأسر والمجتمعات خاصة في الآونة الأخيرة، وذلك في ظل هذا التقدم الذي تشهده المجتمعات من تطور أساليب المعيشة بجانب التطور التكنولوجي الهائل الذي وصل إليه العالم أجمع، وكثرة وسائله المختلفة خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، والذي كان لا بد من استغلاله واستخدامه في بناء الأسر والمجتمعات لا هدمها وتفككها،

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجين، وكيف يتعامل الإسلام مع هذه الوسائل واستخدامها.

وتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على تساؤلاتها التي تتمثل في هل وسائل التواصل الاجتماعي أحد العوامل التي تساهم في تحسين العلاقة بين الزوجين أو إفسادها؟، وكيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد الخلافات الزوجية؟ ما هي أهم الأحكام الفقهية المترتبة على استخدام الزوجين وسائل التواصل الاجتماعي؟

وتهدف الدراسة الى بيان أن لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أثر في الخلافات الزوجية، وبيان الضوابط الشرعية التي تحافظ على الحياة الزوجية. بيان أهم الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها موضوعًا حيويًا يمس حياة الأسرة المسلمة في ظل التطور التكنولوجي السريع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وتُبرز الدراسة الحاجة الملحة لفهم تأثير هذه الوسائل على العلاقات الزوجية، سواء من ناحية تعزيز الترابط الأسري إذا استُخدمت بشكل إيجابي وفق الضوابط الشرعية، أو من ناحية تفاقم الخلافات إذا أُسيء استخدامها، كما تكمن فائدة الدراسة في تقديم رؤية شرعية متكاملة تساعد الأسر على التمييز بين الاستخدام المشروع وغير المشروع لهذه الوسائل، بالإضافة إلى تقديم توصيات عملية لصانعي القرار والدعاة لتوعية المجتمع بأهمية الاستخدام الأخلاقي والمسؤول، وتسهم الدراسة كذلك في إرساء قواعد بحثية تساعد الباحثين في مجال الدراسات الأسرية والاجتماعية على تطوير أبحاثهم بناءً على نتائجها.ولقد اتبعت الدراسة مجموعة من المناهج وهي في إطار المنهج الاستقرائي، استعرضت الدراسة أقوال الفقهاء حول الخلافات الزوجية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي،

مثل حالات إفشاء الأسرار الزوجية عبر هذه المنصات، وأثرها على استقرار الأسرة، أما في المنهج الاستنباطي، فقد استُخرجت الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه التصرفات، مثل اعتبار التشهير أو التجسس عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمرًا محرمًا شرعًا لأنه ينتهك الخصوصية ويؤدي إلى النزاعات، وفي المنهج الوصفي، وُصفت حالات واقعية لأزواج استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير لائق، مما أدى إلى تفاقم الخلافات بينهم، كالتعارف مع غير المحارم أو نشر الصور الشخصية للزوجة دون ضوابط.

## المبحث الاول: الضوابط الشرعية لاستخدام التواصل الاجتماعي

إن علماء الأمة من السلف والخلف متفقون على أن الشريعة الإسلامية لها مقاصد في كل ما شرعته، وأن هذه المقاصد معقولة ومفهومة في الجملة، بل معقولة ومفهومة تفاصيلها إلا في بعض الأحكام التعبدية المحضة، والتي كان من الحكمة المعقولة أيضا، ألا يعرف تفصيل ما وراءها من أسرار، وما يقال في شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقال في كل شريعة شرعت للناس من قبل الله عز وجل، فقال سبحانه: ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ) (سورة المؤمنون، آية 115)، كما دل على ذلك صنعه في الخلقة كما أنبأنا عنه قوله تعالى:(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِبِينَ) (سورة الأنبياء، 16) . أما طريق إثبات المقاصد الشرعية، فهذا ما سنبينه

أولا: تجنب اللين والخضوع في الكلام

أجاز الفقهاء كلام المرأة مع الرجل الأجنبي عند الحاجة، وفي حدود الضرورة، كأن تتعامل مع الرجال في البيع والشراء، وسائر المعاملات المالية الأخرى، أو أن تسأل المرأة العالم عن مسألة شرعية أو أن يسألها الرجل إن كانت عالمة، وغير ذلك من الأمور الضرورية التي تستدعي كلام المرأة مع الرجل، فقد كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم يكلمن الصحابة(ابن كثير، 1999) ، وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين، ولكن يشترط في حديث النساء مع الرجال الأجانب أثناء التواصل : تجنب الخضوع في القول واللين، والابتعاد عن الكلام الفاحش البذيء، وأن يكون القول الذي تقوله النساء قولا معروفا، أي قولا حسنا، فالله تعالى يقول: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) ( سورة الأحزاب آية 32).

وجه الدلالة:

يعني بذلك ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال، وقولا حسنا جميلا معروفا في الخير، ومعنى هذا أنها تخاطب المرأة الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها (ابن كثير،1981: ص93).

ثانيا: مراقبة الله في العلاقة بين الزوجين:

إن الحياة داخل الأسرة مزيج معقد من العلاقات بين أفرادها، وكما وضع الأساس، ووقع الاختيار على الإيمان والتقوى كذلك، فإن منبع جميع أعمال الزوجين وأقوالهما يجب أن تقوم على تقوى الله ومراقبته، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (سورة النساء، آية 1).

وتبرز أهمية تقوى الله في أن معظم الواجبات والعلاقات الأسرية إنما تؤدى بعيدا عن رقابة البشر، وإنما تعتمد على الرقابة الذاتية قال الله تعالى (بَلِ الإِنسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَة ) (سورة القيامة آية 14)

إن كثيرا من المسلمين يجهلون طبيعة ومسئولية الزوج والزوجة في الحياة الزوجية، ومؤكدا أن هذه المسئولية في الأسرة الإسلامية تختلف اختلافا كبيرا، لكن في جوهرها مبنية على مراقبة الله في كل تصرف من الزوج والزوجة) (أبو زهرة، 1394هـ).

ثالثا: الخوف من الله الرقابة الداخلية عند الخلوات:

الخلوات ورقابة الله سبحانه وتعالى أمر محمود لا بد من إتيانه، ولكن الشرع قد حذر من الخلوات التي تؤدي إلى اقتراف السيئات، وقد تعددت وسائل تلك الخلوات في عصرنا الحاضر، نتيجة تلك التقنيات الحديثة، فنجد كثرة الجوالات والحاسوبات والتلفاز والتي تتاح للجميع بدون رقابة مع غياب الأهل والناس(الصابوني، 1980) ، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعل ها الله عز وجل هباء منثورا». قال :ثوبان يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا ألا نكون منهم، ونحن لا نعلم قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذو، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها (أخرجه ابن ماجه ، 4245).

رابعا: التثبت من الأخبار التي تنقل

نقل الأخبار عبر التواصل الاجتماعي دون التأكد والتثبت من صحتها، فيه خطورة كبيرة على الناس والمسلمين، ولقد أرشدنا ربنا إلى المنهج الصحيح عند سماع الأخبار، فقال الله تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات آية 6) ، فأمر الله عز وجل بالتبين عند نقل الخبر والعلم فيه قبل القول، وأن يتبين معناه ويتثبت فيه ولا يستعجل فيه، وينبغي توعية الناس بخطورة التسرع في نقل الأخبار خاصة في التواصل الاجتماعي الذي يكون سريعا في النقل، والخبر إذا كان متعلقا بأعراض الناس أو يترتب عليه إضرار بحق أشخاص أو جهات فكتابة عبارة منقول أو كما وصلني لا تعفي صاحبها من المسئولية(ابن أبي شيبة، 1409).

خامسا ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي

إن شبكات التواصل جعلت العائلة في مختلف الدول العربية والغربية تقريبا تواجه مخاطر التفكك الأسري؛ حيث إنها اجتذبت إليها كل الشرائح العمرية وسطرت لها شبكة مع الآخرين، وأصبح العالم الافتراضي يحوز على اهتمام البشر أكثر من حياتهم الواقعية، مما سبب ضياع الأوقات وهدر الساعات الطويلة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بدون فائدة(قنيطة،2011).

إن الأزواج الذين يقضون ساعات طويلة أمام مواقع التواصل الاجتماعي هم عادة ما يعانون من حالات نفسية، حيث يهربون من المشاكل الزوجية ومن حالة الاكتئاب التي تسيطر عليهم من العالم الافتراضي على الإنترنت ولذلك على الزوجين التخلص من تلك الآفات التي التواصل الاجتماعي آفة الزمن ومشكلة العصر لكن ليس عند كل المسلمين بل عند بعضهم(عاشور، 2007)، ونحمد الله عز وجل أنه أخرج أناسا نفعوا واستفادوا وأصبح لهم دخل من هذا التواصل، والإنسان مأمور بالحفاظ على وقته ونفسه لأنه سيحاسب على كل هذا، فقد قال الله سبحانه تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)( سورة المجادلة آية 6) . إذن فلا بد أن يحرص الإنسان في تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي على ألا يجعلها منابر للهدم، أو لتدمير نفسه ولفساد دينه أو للإساءة للمسلمين، وعليه أن يجعلها منبر ينشر فيها الخير أو يأخذ منها الخير(عبد الظاهر، 2008).

سادسا: تتبع العورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

إن تتبع عورات المسلمين علامة من علامات النفاق، ودليل على أن الإيمان لم يستقر في قلب ذلك الإنسان الذي همه أن ينقب عن مساوئ الناس ليعلنها بين الملأ؛ لأن الأصل في المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، لافتا إلى أن الاشتغال بعيوب الناس سبب في فضح عيوب المنشغل، والسكوت عن عيوب الناس سبب في ستر الله للعبد(المنصور، 2012)، وكما يقال: من نظر لعيوب نفسه شغلته عن عيوب الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» (أخرجه مسلم،2590). وأشار إلى أن عدم الستر على العاصي قد يدفعه لمزيد من المعصية(عبد الرحمن، 2009).

وينبغي مراعاة أمرين هامين للمحافظة على أعراض المسلمين وستر عوراتهم، وهما: (مجاهد، 2009)

أ. الابتعاد عن الألفاظ البذيئة التي لا يقرها الشرع، فمن صفات المسلم الحق ألا يضر بغيره ولا يسيء له عند التخاطب بهذه الوسائل.

ب.تحري الصدق والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها واحترام خصوصيات الآخرين وعدم الإضرار بالغير واحترام الآراء المخالفة.

## المبحث الثاني : الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

### أ- حكم استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية:

من الأمور التي انتشرت في مجتمعاتنا المعاصرة نتيجة التطور التكنولوجي والتقني استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي المختلفة، وبناء عليه في الفقهاء المعاصرين قد تعرضوا للحكم على هذه الوسائل واستخدامها، وقد رأيت أن أذكر هنا قبل التعرض لأحكام وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأسرة المسلمة أن أذكر حكم هذا الاستخدام(سعيدان، 2014). أثبتت النصوص الشرعية أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يأت ما يحرمها، ومن تلك النصوص التي دلت على ذلك الآتي:

١ – قوله سبحانه وتعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ امَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)( سورة الأعراف آية .32) .

٢– قوله سبحانه وتعالى : ( وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ ) (سورة البقرة آية 22).

٣– قوله سبحانه وتعالى: ( هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) (سورة البقرة آية 29).

٤ – قوله سبحانه وتعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَبٍ مُنِيرٍ ) (سورة لقمان، آية 20).

وجه الدلالة في هذه الآيات:

يحتج بجميع ذلك في أن الأشياء على الإباحة مما لا يحظره العقل فلا يحرم منه شيء إلى ما قام دليله، كما ذكره الجصاص (ابن أبي شيبة، 1409).

٥- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا، فبعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو (أخرجه أبو داوود، 618/8(3800).

وجه الدلالة

استدل بهذا الحديث من رأى أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يقوم دليل على حظرها، كما ذكره الخطابي(الطبري، 2001). يتضح من خلال تلك النصوص أن أجهزة التواصل الاجتماعي من المنافع والطيبات التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان للاستعانة بها في وجوه الخير ونفع نفسه والآخرين، وقد أجمع الجماهير على أن الأصل في المنافع الإباحة، واللازم يقتضي التخصيص بجهة الانتفاع، فيكون بجميع ما في الأرض جائزا إلا الخارج بدليل(الصنعاني، 1379).

**ب حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة الإسلامية**

جسدت الشريعة الإسلامية التواصل الاجتماعي في أبهى صورة، وزخرت آيات الكتاب العزيز بالدعوة إلى التواصل الإيجابي والتعارف البناء فيما بين البشر، ليكون منطلقا للوصول إلى التفاهم وتحقيق الانسجام الموصل إلى طريق الحق والهداية، قال تعالى: (يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَلَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات آية 13)

وجه الدلالة:

كان النداء السابق لأهل الإيمان لتأديبهم بالأخلاق الفاضلة، ونادى هنا بصفة الناس الذي هو اسم الجنس الإنساني، ليناسب بيان المطلوب، وليعمم الخطاب للناس جميعا فقال: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا لا لتتناكروا، والمقصود أن الله سبحانه خلقكم لأجل التعارف، لا للتفاخر بالأنساب(الصابوني، 1980).

وقد جعلت شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي من العالم قرية صغيرة جدا لا تباعد بين أقطارها، يتواصل فيها البشر بعضهم مع بعض، في كل مجالات التواصل البشري من التعليم وتبادل المعلومات والخبرات ومعرفة الحياة الزوجية عبر التواصل من الفتاوى(الشوكاني، 1404) ، ولا شك أن هناك مساحات واسعة وفرصا كبيرة بهذه المواقع يمكن الاستفادة منها في خدمة السنة النبوية التي هي الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي وهو الوحي الذي ذكر الله تعالى في قوله: (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ) (سورة النجم، آية 4).

ومما لا يختلف فيه اثنان أن ثورة الاتصالات الحديثة أثرت على جوانب كثيرة من الحياة اليومية فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءا من الحياة لعدد كبير من البشر لدرجة أن الكثيرين ينامون ويستيقظون على هذه فيعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والصداقات الافتراضية والوهمية دون مراعاة لمنهج خاص أو وقت محدد لاستخدامها (نورمار، 2012).

**ج. حكم استخدام الزوجة لوسائل التواصل الإلكتروني:**

الدليل من القرآن الكريم

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (سورة التحريم، آية 6).

وجه الدلالة

أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتقوا النار هم وذويهم وذلك من خلال العمل بطاعة الله واتقاء معصـــيته، وأن يأمروا الأهل بذلك من خلال نصـــحهم لهم وتأديبهم؛ حتى لا يصـــيروا معهم إلى النار العظيمة التي تتوقد بالناس والحجارة كما يتوقد غيرها بالحطب، وفي غالب الأمر هذه الوسائل الاجتماعية لجلب الفتنة فيجب على الزوجة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به من طاعة الله، فالزوج مسئول عن زوجته وأولاده بين يدي الله عز وجل يوم القيامة(ابن البطال، 2003).

**ب الأدلة من السنة النبوية**

١- عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع ومسئول عن رعيته؛ فالإمام راع وهو مســئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مســئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مســئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته» (أخرجه البخاري،893).

وجه الدلالة:

إن النبي صــلى الله عليه وســلم بين أن الرجل راع على أهل بيته من زوجة وأولاد، وهو مســئول يوم القيامة عما اســترعاه الله تعالى عليه وإن من حق الزوج أن يمنع زوجته من كل ما يوجب لها ســـخط الله عز وجل وعقوبته في الدنيا والآخرة فله أن يمنعها من التواصل الاجتماعي إذا تحققت الفتنة خوفا عليها وحفاظا على عرضها فهو مسئول عنها يوم القيامة(ابن الأثير، 1979).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره» (أخرجه البخاري، 5195)

وجه الدلالة

بين النبي صــلى الله عليه وســلم عظم ومكانة حق الزوج على الزوجة، فبلغ حق الزوج مبلغا عظيما حتى أمرها الشــارع بألا تصــوم التطوع وهو شـــاهد وحاضـــر إلا بإذنه؛ لما عليها من حق تجاه زوجها فعليها أن تحافظ على هذه العلاقة المقدســـة، وأن تقوم بهذا الواجب حق القيام، ووســـائل التواصـــل الاجتماعي الإلكتروني فيها من الخطورة التي يخشـــى معها تهديد الحياة الزوجية، فلا بد من اتخاذ الضوابط الشرعية التي تبعد الزوجة عن المحرمات ووسائل الشيطان، والتي تؤول بالحياة الزوجية إلى الدمار والخراب كالكلام مع الرجال الأجانب والخلوة الإلكترونية بهم، وغير ذلك من أنواع الفتن التي تعرض الحياة الزوجية للخطر(ابن أبي شيبة، 1409) .

**د. حكم إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل التواصل الاجتماعي**

التعارف مصدر من على وزن التفاعل وهو من الفعل الرباعي عارف الذي على وزن فاعل، وأصله الجذر اللغوي الثلاثي الصحيح ،عرف، يقال: تعارف القوم أي عرف بعضهم بعضا، والعين والراء والفاء أصلان ،صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكوت والطمأنينة والعرف المعروف، وسمي بذلك لأن النفوس تسكن إليه(الشهري، 1434).

إن التواصل عبر الشبكات الإلكترونية لإنشاء الصداقات والتعارف بين الجنسين فيه مخالفة للشرع، فهذه الأمور السرية تعتبر من الخلوات المحرمة وتفتح أبواب الشر، فلا شك أنه مخالف للشرع، وهذا تخطي لآداب الحوار، والواجب عليك أن تأتي البيوت من أبوابها، فإن أردت الارتباط بها فاذهب بيتها وخذ معلومات عنها بحضرة محارمها ومن ثم تزوجها وأما ما يحدث من اتصال لمجرد ما ذكرت فهذا كله محرم ، ويعتبر من الخلوة في الكلام عبر التواصل (صباح، 2010).

وأما مخاطبة الرجل للمرأة، أو المرأة للرجل تكلما أو كتابة أو نظرا من خلال ما يسمى ببرامج «الشات»، وذلك من أجل التعارف بينهما، فالذي يظهر من توجيهات الشرع فيه أنه لا يجوز، ولو كان كلاما بريئا خاليا مما يخدش الحياء أو نحو ذلك، فلم تجر بذلك عادة بين المسلمين من قديم الزمان، ولم يظهر شيء من ذلك بين المسلمين إلا بفعل تقليد الأمم الغربية، وهذا النوع من المخاطبة فيه بعض معاني الخلوة الممنوعة (أبو منشار، 2019).

الأدلة من الكتاب والسنة النبوية

من الكتاب الكريم

1-قوله سبحانه وتعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا )( سورة الأحزاب، آية 33-32)

وجه الدلالة:

جاء الإسلام ليحافظ على المرأة وليصون الحياة الزوجية، فحرم الشارع بحكمته جميع الوسائل التي تفضي إلى فساد الحياة بين الزوجين؛ فحرم على المرأة أن تخالط الرجال أو أن تخلو بهم، وحرم عليها أن تخضع بالقول أثناء الحديث معهم وهو تأبين الكلام وترقيته، ومنعها من الخروج من بيتها إلا لضرورة صونا لها ،ولكرامتها، فعلى المرأة أن تحافظ على هذه الضوابط وخاصة أثناء استعمالها مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني ففيه باب مفسدة كبير(أبو زيد، 2012).

2- قوله سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (سورة البقرة آية 168-169).

وجه الدلالة

إن شـهوات الفرج هي أكثر شـيء يغزو الشـيطان فيه بنو آدم، ومواقع التواصـل الاجتماعي طريق للشـيطان يسـتدرج من خلاله الإنسـان إلى معاصي الفرج ويوصلهم إليها بالتدرج خطوة خطوة حتى يصل بالآدمي إلى المعصية الكبرى، ولذا حذر الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان(عفائه، 2007).

٣- قوله سـبحانه وتعالى: (قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّـوا مِنْ أَبْصَـارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْـنَعُونَ )( سـورة النور، آية 30)

وجه الدلالة:

هذا أمر صـريح من المولى سـبحانه وتعالى بغض البصـر عن محارم الله سـبحانه وتعالى؛ لأن ذلك أدعى لحفظ الفروج، ومحادثة الرجل للمرأة على مواقع التواصل الاجتماعي يجر إلى تبادل تلك النظرة المحرمة بين الرجل والمرأة(ابن ماجه، 2009) ، وقد يتطور الأمر بينهما إلى الكشـف عن جميع الجسـد، وهذا عين الحرام بنص الآية المذكورة، كما نص عليه قوله صـلى الله عليه وسـلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (أخرجه أبو داوود، 4/ 398 (2777).) . وهذا الحديث أيضا شدد في مسألة النظرة إلى غير المحارم، وبين أن حكمه الحرمة، فلا يجوز للإنسان أن يقترف مثل هذه الآثام.

من السنة النبوية:

عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم . فقال رجل: يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة، واكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «ارجع فحج مع امرأتك (أخرجه البخاري، 3006)

وجه الدلالة

حرم الإسلام جميع أنواع الفساد وأسبابه فمنع الرجل من الخلوة بالمرأة الأجنبية، وحرم على المرأة أن تخلو بالرجل الأجنبي إلا مع ذي محرم حفاظا عليها وحفظا لها من الوقوع في الفواحش والمحرمات، ولعل الخلوة الإلكترونية على مواقع التواصـــل الاجتماعي أخطر من غيره من الخلوات، وذلك لإنشاء تلك المواقع ودخولها في كل بيت فعلى كل من الرجل والمرأة خاصة المرأة أن تراقب الله عز وجل، وتنضبط بالضوابط الشرعية أثناء استعمالها لتلك المواقع . وقد أكدت دور الإفتاء على أن إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل الاتصال الاجتماعي غير جائز، وبيان أقوالهم فيما يلي(ابن أبي شيبة، 1409):

أولا: دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية: أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بأنه لا يجوز المراسلة بين الشاب غير المحرم وبين الفتاة عبر ما يسـمى بوسـائل التعارف؛ لأن ذلك مما يثير الفتنة ويفضـي إلى الفسـاد (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 17/ 165).

ثانيا دار الإفتاء الإماراتية جاء على موقع دار الإفتاء أبوظبي ردا على سؤال: ما حكم المحادثات بين الجنسين عبر الإنترنت؟ فجاء نص الجواب: العلاقة بين الجنسين مبنية على العفاف؛ فالتواصل والحديث بين الرجل والمرأة الأجنبيين لا يكون إلا في حدود الحاجة مكع مراعات الالتزام بالآداب الشرعية، وبقدر ما تكون المرأة أصون لنفسها بقدر ما تعلو مكانتها ويعظم قدرها عند من يراها ويسمعها (دار الافتاء أبلو ظبي، فتوى رقم 2006/21).

والخلاصة عدم جواز إنشاء الصداقات والتعارف عبر التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة، فأي علاقة غير شرعية من غير ضوابط الشريعة هي علاقة محرمة، كما بيناه من خلال الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

**هـ. حكم إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي**

الدليل من القرآن الكريم

١ – قال الله تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ) (النساء، آية 34).

وجه الدلالة

يذكر الله تعالى في كتابه صفات المؤمنات الصالحات، ومن أعظم الصفات أنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفاحشة بغياب أزواجهن، ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من أسرار وخصوصيات فهن حافظات لهم في أنفسهن وأموالهم، فيجب على المرأة المؤمنة الصالحة أن تحافظ على هذا الأمر الخطير في جميع أحوالها، وخصوصا أثناء استعمالها مواقع التواصل الاجتماعي أثناء حضور الزوج أو في غيابه(ابن الأثير، 1979).

٢ – قال الله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ) (البقرة آية 187).

وجه الدلالة

شبه الله تعالى في كتابه الكريم العلاقة الطيبة باللباس الذي يستر جميع البدن والعورة وكذلك هذه الصلة بين الزوجين تستر كلا منهما وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية، فمن حق كل من الزوجين على الآخر ألا يحدث بما حصل بينهما، فإفشاء كل منهما بشيء من أسرار الآخر على مواقع التواصل الإلكترونية هو خلاف الشرع والمروءة(ابن البطال، 2003) .

الدليل من السنة النبوية:

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها (صحيح مسلم ،1437 ).

وجه الدلالة:

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، وأما إذا صدر ذكر مثل ذلك من المرأة فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه؛ لأنه خلاف المروءة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»(صحيح مسلم ، 1352). وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراضه عنه أو تدعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إني لأفعل ذلك أنا»(صحيح مسلم، 350). وقال صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة «أعرستم الليلة » (رواه البخاري، 5153) ، وقال: «الكيس الكيس» (رواه البخاري، 2097).

أقوال العلماء في إفشاء الأسرار:

(1) يجوز إفشاء السر إن دعت الحاجة إلى ذلك وزال ما يترتب على إفشائه من المضرة لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته(ابن الأثير، 1979).

(2) وفيه أن من حلف لا يفشي سر فلان فأفشى فلان سر نفسه، ثم تحدث به الحالف لا يحنث ؛ لأن صاحب السر هو الذي أفشاه فلم يكن الإفشاء من قبل الحالف، وهذا بخلاف ما لو حدث واحد آخر بشيء واستحلفه ليكتمه فلقيه رجل فذكر له أن صاحب الحديث حدثه بمثل ما حدثه به بذلك غيره، فإن هذا يحنث لأن تحليفه وقع على أنه يكتم أنه حدثه وقد أفشاه(ابن أبي شيبة، 1409).

(2) إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهم أن يفشي عن صاحبه ما يخاف، من إفشائه وفيه حفظ المسلم سر أخيه وتأكد، لحفظ الأسرار فاحذر أن تضيع أمانة استودعتها وتضييعها إن تحدث بها غير صاحبها، فتكون ممن خالف قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَنتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بصِيرًا ) (سورة النساء، آية 58)، فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخائنين.

(3) وقال عبد الملك بن مروان للشعبي: جنبني خصالا أربعة لا تطريني في وجهي، ولا تجرين علي كذبة، ولا تغتابن عندي أحدا، ولا تفشين لي سرا(الصنعاني، 1379)

(4) حدثني أبي، عن بعض أشياخه قال أسر معاوية رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة حديثا، فقال لأبيه يا أبت إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيره قال: فلا تحدثني به فإن من كتم سره كان الخيار ،له ومن أفشاه كان الخيار عليه. قال: قلت: يا أبت وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: لا والله يا بني، ولكن أحب ألا تذلل لسانك بأحاديث الس. فأتيت معاوية رضي الله عنه فحدثته، فقال: يا وليد، أعتقك أخي من رق الخطة ( صحيح مسلم ،407)

حكم إفشاء السر بين الزوجين وغيرهما:

أ- يحرم على كل مكلف إفشاء السر؛ حيث أمر بكتمه، أو دلته قرينة على ضرورة كتمانه، أو كان ممن يكتم عادة، وقيل: الذي يحرم هو إفشاء السر المضر، كما في الرعاية(الشنقيطي، 1995).

ب- وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء، وهو حرام إذا كان فيه إضرار ، وهو من قبيل اللوم إن لم يكن فيه إضرار(الشوكاني، 1404) .

ج- الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة). وإفشاء السر وهتك الستر والاستهزاء، وغير ذلك من القبائح، وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة، وأليم العذاب(السعدي، 2000).

من حقوق الزوجين الواجبة على بعضهما حفظ الأسرار الزوجية، وكتمان كل منهما سر الآخر، وأنه يحرم إفشاء شيء من أسرار الزوجين كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وأجمع على ذلك أهل العلم قاطبة(أبو زهرة، 1394هـ).

**و. حكم التجسس عبر التواصل الاجتماعي لدى الزوجين**

قول الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا ) يقول: ولا يتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث في سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما تعلمونه من سرائره (الشنقيطي، 1995).

البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم، فالمعنى: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه ليطلع عليه إذ ستره الله (الشوكاني، 1404).

الواجب على العاقل مباينة العام في الأخلاق والأفعال؛ بلزوم ترك التجســـس عن عيوب الناس؛ لأن من بحث عن مكنون غيره وكيف يستحسن مسلم ثلب مسلم بالشيء الذي هو فيه. (ابن الأثير، 1979)

الحكمة من تحريم التجسس

– النهي عن التجسس من فروع النهي عن الظن، فهو مقيد بالتجسس الذي هو إثم أو يفضي إلى الإثم، وإذا علم أنه يترتب عليه مفسدة عامة صار التجسس كبيرة، ومنه التجسس على المسلمين لمن يبتغي الضر بهم، فالمنهي عنه هو التجسس الذي لا ينجز منه نفع للمسلمين أو دفع ضر عنهم، فلا يشمل التجسس على الأعداء ولا تجسس الشرط على الجناة واللصوص (الشرافي، 2012).

– ليس لأحد البحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون، نعم إن غلب على ظنه وقوع معصية ولو بقرينة ظاهرة كإخبار ثقة، جاز له بل وجب عليه التجسس إن فات تداركها كقتل وزنا وإلا فلا(أبو زيد، 2012).

التجسس من آثار الظن لأن الظن يبعث عليه حين تدعو الظان نفسه إلى تحقيق ما ظنه سرا، فيسلك طريق التجنيس، فحذرهم الله من سلوك هذا الطريق للتحقق ليسلكوا غيره إن كان في تحقيق ما ظن فائدة (الشرافي، 2012)

رابعا: الأدلة من القرآن والسنة على حرمة التجسس

1–قال الله تعالى: تَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ )( سورة الحجرات آية .12)

وجه الدلالة

قال تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا التجسس هو البحث عن عيوب الناس، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور وأمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها

قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (سورة الأحزاب آية 58)

وجه الدلالة:

لأن التجسس أذية يتأذى به المتجسس عليه، ويؤدي إلى البغضاء والعداوة، إنك تجد المتجسس والعياذ بالله يتابع الذي يتجسس عنه فيتعب نفسه ويأذي حاله، والتجسس حرام وهو أن يتتبع الإنسان أخاه، ليطلع على عوراته، سواء كان ذلك عن طريق مباشر أو كان عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في حفظ الصوت أو غيره(الشهري، 1434) .

– قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا» (أخرجه البخاري، 6064)

وجه الدلالة

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل الأسباب التي تؤدي إلى القطيعة والكره والبغضاء بين المسلمين من الحسد والتجسس وسوء الظن وغيرها؛ ليكونوا إخوانا متحابين فمثلهم كمثل الجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا(الشرافي، 2012).

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته» (ابي داود،1880)

وجه الدلالة

بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حقيقة الإيمان وأنه قول يصدق بالعمل، فعلامة إيمان العبد الوقوف عند حدود الله تعالى وعدم انتهاكها، ومن ذلك عدم الغيبة والنميمة وعدم تتبع عورات المسلمين، فإن عاقبة هذه الأمور وخيمة في الدنيا والآخرة، ومنها إن الله تعالى يفضح صاحبها في الدنيا قبل يوم القيامة(عاشور، 2007).

حكم التجسس حرام؛ لأن التجسس على المسلمين وتتبع عوراتهم حرمه الله تعالى في محكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (أبو زهرة، 1394هـ)

فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا تجسسوا». فلا يجوز التجسس وهو التنقيب عن الشخص لعله يجده على معصية، لا بل إذا ستر الله مسلما فلا تحرص على كشفه (السعدي، 2000) كما أن التجمس مما يولد في المجتمع الأحقاد، ويورث العداوات والبغضاء(الشوكاني، 1404).

## الخاتمة

نخلص من هذه الدراسة المتعلقة بموضوع معاصر وهو وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية إلى مجموعة من النتائج والتوصيات العملية التي تهدف إلى معالجة المشكلات المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط لهذه الوسائل.

**النتائج:**

1. وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعّالة إذا استُغلت بشكل صحيح وفق الضوابط الشرعية، فهي قادرة على تعزيز الروابط الأسرية.
2. الاستخدام السلبي لهذه الوسائل، مثل التعارف غير المشروع، نشر الصور الشخصية، إفشاء الأسرار الزوجية، أو التجسس، يؤدي إلى تفاقم الخلافات الزوجية، مما يجعل الأصل في بعضها عدم الجواز شرعًا.
3. قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة" تظل مرجعًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إذا كانت الضوابط الشرعية حاضرة.

**التوصيات:**

1. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للأسر لتوعيتهم بالاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.
2. إطلاق مبادرات تعليمية في المدارس تُدرّس الأبناء والبنات كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أخلاقي ومسؤول.

3. تصميم تطبيقات إرشادية توجه المستخدمين لاستغلال وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة بنّاءة وتعزز القيم الأسرية.
4. إجراء المزيد من الدراسات والإحصائيات حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية لتوفير بيانات دقيقة تدعم صناع القرار.
5. إعداد دليل فقهي موحد يجمع آراء المجامع الفقهية حول الأحكام المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

**القيود التي واجهتها الدراسة:**

1. نقص الدراسات السابقة التي تركز على الزاوية الشرعية والاجتماعية معًا.
2. تحدي جمع بيانات ميدانية كافية حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسر.

**أفكار لمواضيع أبحاث مستقبلية:**

1. دور الذكاء الاصطناعي في الحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي.
2. أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات الريفية والحضرية.
3. مقارنة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة الواحدة.

**ملخص النتائج والتوصيات**

**جدول (1) يلخص النتائج والتوصيات**

| النتائج | التوصيات |
|---|---|
| تعزيز الروابط الأسرية بالاستخدام الصحيح | تنظيم ورش عمل ودورات توعوية |
| تفاقم الخلافات بسبب الاستخدام السلبي | تصميم تطبيقات إرشادية وتوجيهية |
| أهمية الضوابط الشرعية في الاستخدام | إعداد دليل فقهي موحد |

## المراجع


‘Abd Allāh, Fahd. (2008). *Al-Mukhtaṣar fī Fiqh al-Ḥuqūq al-Zawjiyyah*. Al-Maktabah al-‘Arabiyyah al-liktirūniyyah.

‘Abd al-Raḥmān, Aḥmad ‘Abd al-Raḥmān. (2009). *Al-Islām wa al-‘Awlamah*. Al-Kuwayt: al-Dār al-Qawmiyyah al-‘Arabiyyah.

‘Abd al-Ẓāhir, Ḥasan ‘Īsā. (1985). *Fuṣūl fī al-Da‘wah al-Islāmiyyah*, 1406H. Qatar: Dār al-Thaqāfah.

‘Adwān, Nārimīn Faḍl. (2008). *Malāmiḥ al-Infitāḥ al-Thaqāfī fī al-Fikr al-Tarbawī al-Islāmī*. Master’s Thesis, al-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah bi-Ghazzah.

‘Afāʾih, Ḥussām al-Dīn ibn Mūsā. (2007). *Yasʾalūnak*. Maktabat Dandīs.

‘Alī, Jawād. (2001). *Al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-‘Arab Qabl al-Islām*. Dār al-Sāqī.

‘Āshūr, Muḥammad (2007). *Aḥkām al-Khalwah fī al-Fiqh al-Islāmī*. Master’s Thesis. Jāmi‘ah Ghazzah.

‘Iyāḍ, al-Qāḍī. *Ikmāl al-Mu‘allim bi-Fawāʾid Muslim*. Yaḥyā Ismā‘īl. Dār al-Wafāʾ li-l-Nashr.

‘Uqlah, Muḥammad (1986). *Ḥukm Ijrāʾ al-‘Uqūd bi-Wasāʾil al-Ittiṣālāt al-Ḥadīthah*. ‘Ammān: Dār al-Ḍiyāʾ.

al-Abiyārī, Ibrāhīm ibn Ismāʿīl. (1994). *Al-Mawsūʿah al-Qurʾāniyyah*. Cairo: Mu’assasah Sijill al-ʿArab.

Abū Minshār, Nizār Nabīl. (2019). *Athar al-I‘lām al-Muʿāṣir ʿalā al-Shaʿb al-Filasṭīnī*. PhD thesis, Jāmiʿah al-Sūdān li-al-ʿUlūm wa-al-Tiknūlūjiyā.

Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā. (1974). *Al-Muʿjizah al-Kubrā al-Qurʾān*. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Abū Zayd, Ṭāhir Ḥasan. (2012). *Dawr al-Mawāqiʿ al-Ijtimāʿiyyah fī Tawjīh al-Ra’y al-Filasṭīnī wa-Atharuhā ʿalā al-Mushārakah al-Siyāsiyyah*. Master’s thesis, Jāmiʿah al-Azhar, Ghazzah.

Ḥamūdah, Aḥmad Yūnis Muḥammad. (2013). *Dawr Shabakat al-Tawāṣul al-Ijtimāʿī fī Tanmiyat Mushārakah al-Shabāb al-Filasṭīnī fī al-Qaḍāyā al-Mujtamaʿiyyah*. Master’s thesis, Jāmiʿah al-Qāhirah.

Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ibn Abī Shaybah ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ʿUthmān. (1988). *Muṣannaf Ibn Abī Shaybah*. (pnyt.) Kamāl Yūsuf al-Ḥūt. Riyadh: Maktabah al-Rushd.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī.. (1979). *Al-Nihāyah fī Gharīb al-Athar*. (pnyt.) Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī dan Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī. Beirut: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Khalaf ibn ʿAbd al-Malik. (2003). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. (pnyt.) Abū Tamīm Yāsir Ibrāhīm. Riyadh: Maktabah al-Rushd.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1959). *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī. (1999). *Tafsīr Ibn Kathīr*. Diedit oleh Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. Edisi ke-2. Riyadh: Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr. (1999). *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*. Riyadh: Dār Ṭayyibah li-al-Nashr.

Ibn Mājah, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. (2009). *Sunan Ibn Mājah*. (pnyt.) Shuʿayb al-Arna’ūṭ dan lain-lain. Edisi Pertama. Beirut: Dār al-Risālah al-‘Ilmiyyah.

al-Jābirī, ʿAdnān ibn Sulaymān ibn Masʿad. (2013). *Uslūb al-Ḥiwār min Khilāl Sīrah Muṣʿab ibn ʿUmayr raḍiya Allāh ʿanhu wa-Taṭbīqātuh al-Tarbawiyyah*. Master’s thesis, Jāmiʿah al-Islāmiyyah, Madīnah Munawwarah.

al-Manṣūr, Muḥammad al-Manṣūr. (2012). *Taʾthīr Shabākāt al-Tawāṣul al-Ijtimā‘ī ‘alā Jumhūr al-Mutalaqqīn*. Master's Thesis in Media and Communication. Majlis Kulliyyah al-Ādāb wa al-Tarbiyyah, al-Akādīmiyyah al-‘Arabiyyah fī al-Dānīmārk.

Mujāhid, Muḥammad Mujāhid. (2009). *Akhlaqiyyāt al-Ta‘āmul ma‘ Shabakah al-Ma‘lumat*, *Majallah al-Maktabāt wa al-Ma‘lumat al-‘Arabiyyah*.

Nūrmār, Maryam Narīmān (2012). *Istikhdām Mawāqi‘ al-Shabākāt al-Ijtimā‘iyyah wa Taʾthīruhu fī al-‘Alāqāt al-Ijtimā‘iyyah* (Master’s Thesis). Jāmi‘ah al-Ḥāj Lakhdar Bātnah, al-Jazāʾir.

Qunīṭah, Aḥmad Aḥmad Bakr. (2011). *Al-Āthār al-Salbiyyah li-Istikhdām al-Internet min Wajhat Naẓar Ṭullāb al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah*. Master's Thesis. Al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah, Ghazzah.

al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī. (1272). *Tafsīr al-Qurṭubī*. Aḥmad al-Bardawī wa Ibrāhīm Aṭfīsh. Kaherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Quṭāmī, Yūsuf. (2005). *Idārat al-Ṣufūf: al-Asās al-Sīkūlūjiyyah*, ṭ. 2, Dār al-Fikr li-l-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ, ʻAmmān, al-Urdun.

Ṣabāḥ, Yāsir Diyāb. (2010). *Al-Dalālāt al-Tarbawiyyah li-Mafhūm al-Ṣuḥbah fī Ḍawʾ al-Kitāb wa-al-Sunnah al-Nabawiyyah*. Master's thesis, al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, Ghazzah.

al-Ṣābūnī, Muḥammad ʿAlī. (1980). *Rawāʾiʿ al-Bayān Tafsīr Āyāt al-Aḥkām*. Dimashq: Maktabah al-Ghazālī.

al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh. (2000). *Tafsīr al-Saʿdī: Taysīr al-Karīm al-Raḥmān*. (Ed.) ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwayḥiq. Beirut: Mu'assasah al-Risālah.

Saʿīdān, Usāmah Badīʿ. (2014). *Mukhtaṣar al-Ijāzāt al-Ḥadīthiyyah wa-Ḍawābiṭuhā fī Wasāʾil al-Tawāṣul al-Ijtimāʿī al-Ḥadīthah*. Master's thesis, Jāmiʿah al-Madīnah al-ʿĀlamiyyah, Malaysia.

al-Ṣanʻānī, Muḥammad ibn Ismāʻīl (1959). *Subul al-Salām Sharḥ Bulūgh al-Marām min Adillat al-Aḥkām*, Vol. 4, Ed.: Muḥammad ʻAbd al-ʻAzīz al-Khūlī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Shahrī, Ḥanān bint Shaʿshūʿ. (2013). *Athar Istikhdam Shabākāt al-Tawāṣul al-Iliktrūnī ʿalā al-ʿAlāqāt al-Ijtimāʿiyyah: al-Faysbūk wa-Twītr Namūdhajan*. Master's thesis, Jāmiʿah Malik ʿAbd al-ʿAzīz.

al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. (1995). *Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Fikr.

al-Sharāfī, Ḥusayn Ḥusnī. (2012). *Dawr al-Iʿlām al-Tafāʿulī fī Tashkīl al-Thaqāfah al-Siyāsiyyah ʿinda al-Shabāb al-Filasṭīnī*. Master's thesis, Jāmiʿah al-Azhar, Ghazzah.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1984). *Fatḥ al-Qadīr*. 1st ed. Dimashq: Dār Ibn Kathīr.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Amalī (2001). *Tafsīr al-Ṭabarī*, Ed.: ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī. Dār Hajr li-l-Ṭibāʻah.